وفى الولايات المتحدةمكتبة عامة لكل ٢٥ ألف نسمة .

وتعتبر أيرلندا أكبر دولة تشجع القراءة المجانية إذ توجد بها ٣٠ مكتبة فى كل منها ١٦٥ ألفاً من الكتب .

وفى إنجلترا تنتشر المكتبات المتنقلة التى تستعير كتبها من المكتبات المركزية فى المدن الكبرى .

والإحصاءات لا تنتهى .

وهـدف هذه الدول مقاومة التليفزيون والفيديو ، لا بالتشريعات فحسب ، وإنما بتشجيع وصول الكتاب المجانى إلى قارىء يتلهف على القراءة وتمنعه إمكاناته المالية من تحقيق المتعة والفائدة .

وتشجع الدولة الأغنياء على ذلك فتخصم كل التبرعات لإنشاء المكتبات من الأرباح وتعفى أصحابها من الضرائب .

* * *

وفى واشنطن وجدتهم يمضون خطوة أبعد .

فى مكتبة الكونجرس تم الاستغناء عن البطاقات أو « الكروت » التى تقلبها بين يديك لتعرف منها مكان الكتاب الذى تريد الاطلاع عليه .

هناك عقل أليكترونى يتصل بشاشة تليفزيون . فإذا أشرت إلى اسم المؤلف ، أو اسم الكتاب فإنك ترى رقم الكتاب . وبذلك يستطيع أحد أمناء المكتبة إحضاره إليك فى دقائق .

وإذا أشرت إلى موضوع معين ، كالسينما ، تتابع أمامك على الشاشة أسماء ألوف الكتب عن السينما .

ورغم هذه التيسيرات فإن كثيرين احتجوا على المكتبة قائلين : أنهم كانوا يستمتعون بقراءة البطاقات فقد تدل على كتاب آخر يفضلون قراءته .

ولكن المسئولين عن المكتبة لم يهتموا بهذه الاعتراضات بل قرروا استخدام مزيد من الوسائل الإليكترونية للتيسير على الناس .

ومنطقهم فى ذلك يقول :